

نشاط الجمعيات الخيرية الجزائرية على صفحات التواصل الاجتماعي دراسة جمعيتي "ناس الخير" و"جزائر الخير" على فيسبوك أنموذجا

The activity of Algerian associations on social media pages: The study of "Nass el-Khir" and "dzayer el-Khir" associations on Facebook as a model

عبد النور بوضابة

جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر): abdenour.boussaba@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/04/28؛ تاريخ القبول: 2022/02/08؛ تاريخ النشر: 2022/06/12

Abstract

This study will focus on the role that charities play in Algeria in exploiting social media pages to carry out their charitable projects, as well as announcing their programs and methods of implementation and exploiting their capabilities, in order to take care of the needy groups, as well as the intervention for relief in times of disasters and crises, where we focus on a group of charities. Shabanism that appeared in Algeria, and began to be very active on communication platforms and especially through Facebook, highlighting the innovative ideas and organizational methods that it resorted to, In order to achieve its charitable goals, we will look at a sample of these associations, namely, "People of Good" and "Algeria of Good", in order to reach a reading about its field activities, the extent of its success in exploiting modern technologies in its humanitarian and charitable programs, and the extent of people's interest in following up The activity of these associations.

Keywords : Charitable societies, social media, charitable work on Facebook, association charitable activities - association work.

الملخص

ستتقف هذه الدراسة عند الدور الذي تلعبه الجمعيات الخيرية في الجزائر في استغلال صفحات التواصل الاجتماعي للقيام بمشاريعها الخيرية، وكذا الإعلان عن برامجها وطرق تطبيقها واستغلال إمكانياتها، من أجل التكفل بالفئات المعوزة، وكذا التدخل للإغاثة في أوقات الكوارث والأزمات، حيث تركز على مجموعة من الجمعيات الخيرية الشبانية التي ظهرت في الجزائر، وبدأت تنشط بشكل كبير على منصات التواصل وعبر فيسبوك خاصة، وتبرز بذلك الأفكار والطرق التنظيمية الابتكارية التي تلجأ إليها، من أجل تحقيق أهدافها الخيرية، ونقف عند عينة من تلك الجمعيات وهي "ناس الخير" و"جزائر الخير"، لتتوصل إلى تقدم قراءة عن نشاطاتها الميدانية، ومدى نجاحها في استغلال التكنولوجيات الحديثة في برامجها الإنسانية الخيرية، ومدى اهتمام الناس بمتابعة نشاط تلك الجمعيات.

الكلمات المفتاحية: الجمعيات الخيرية، منصات التواصل الاجتماعي - العمل الخيري على فيسبوك - النشاط الخيري الجماعي - العمل الجماعي.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

تستغل الجمعيات الخيرية في الجزائر صفحات التواصل الاجتماعي للقيام بمشاريعها الخيرية، وكذا الإعلان عن برامجها وطرق تطبيقها واستغلال إمكانياتها، من أجل التكفل بالفئات المعوزة والمحتاجة، وبرزت في السنوات الأخيرة مجموعة من الجمعيات لعل أبرزها جمعية "ناس الخير" و"جزائر الخير"، واللذان بدأتا تنشطان بشكل ملحوظ على منصات التواصل الاجتماعي عبر فيسبوك خاصة، وسنحاول في هذا البحث دراسة طرق نشاط الجمعيتين عبر العالم الافتراضي، ودراسة لنشاطاتها التي تنظمها عبر صفحاتها الرسمية، ونبرز بذلك الأفكار والطرق التنظيمية التي تلجأ إليها، من أجل تحقيق أهدافها الخيرية باستغلالها لشبكة الأنترنت، ونبرز أهم إنتاجاتها ومدى نجاحها، حيث نحلل مضامين الصفحات الرسمية لها، ونحاول الإجابة عن السؤال المحوري المتمثل في ما مدى نجاح تلك الجمعيات في استغلال التكنولوجيات الحديثة في برامجها الإنسانية الخيرية، ومدى اهتمام الناس بمتابعة نشاط تلك الجمعيات؟

1. منهج البحث وأدوات الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تعتمد على المنهج المسحي، والذي نقصد به جمع المعلومات والبيانات عن ظاهرة معينة بهدف التعرف عليها، وتحديد وضعها ومعرفة جوانب الضعف والقوة فيها للتوصل إلى مدى حاجتنا لإجراء تغييرات فيها، ويتم من خلال المنهج المسحي تحليل الوثائق في زمن الحاضر (دويدري، رجاء وحيد، 2000)، ويقتضي نوع الدراسة الذي يبحث في مضامين الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي اتباع الأداة المتعارف عليها والمتمثلة في تحليل المضمون، وقدم الباحث "بيرلسون" BERLSON أول تعريف لتحليل المحتوى على أنه تقنية بحث للوصف الموضوعي، منظم وكمي لمضمون واضح للاتصالات هدفه التفسير، ومن خلال هذا التعريف يتضح أن تحليل المضمون هو تقنية تستخدم في البحوث الوصفية، ويتسم بالموضوعية، أي يعتمد على

خطة منهجية علمية يتتبع فيها الباحث عن ميولاته ومصالحه، والبحث يكون منظماً، أي أن صحة البحث العلمي تعتمد أساساً على المراحل المنهجية المستعملة والكيفية التي أجري بها، أي الاعتماد على مجموعة إجراءات ووسائل متكاملة متعاقبة ومتداخلة فيما بينها (مرتاض نفوسي، لمياء، 2016)، وبالرغم من الاختلافات المنهجية في اعتبار تحليل المضمون منهجاً أو أداة، إلا أن الباحثين يتفقون بخصوص ضرورة إبراز فئات التحليل المناسبة والمتمثلة أساساً في فئات المضمون وفئات الشكل.

2. مجتمع البحث وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع دراستنا في كل المضامين والمواد المنشورة على صفحات الجمعيات الخيرية الجزائرية على مواقع التواصل الاجتماعي، في الفترة الممتدة من 20 أبريل 2020 إلى 20 أبريل 2021، ونظراً لحجم مجتمع البحث الكبير كان لزاماً علينا اختيار عينة للدراسة، والتي كانت عينة قصدية وتم اختيارها بطريقة غير عشوائية، حيث قمنا بالبحث عن أكبر الصفحات على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك من حيث عدد المشتركين وعدد الإعجابات والمنشورات، وتبين أنّ صفحتي جمعيتي "ناس الخير" و"جزائر الخير" هما اللتان تتوفر فيهما هذه الخاصية، حيث يتزايد عدد المشتركين في الصفحات يومياً، وهو الأمر الذي جعلنا نختار هاتين الجمعيتين.

3. وحدات التحليل

يتم اختيار وحدات التحليل باختيار أصغر عنصر ستصعب عليه الدراسة، وقد يتعلق الأمر بكلمة، رمز أو صورة أو موضوع أو مشهد....

1.3. وحدة اللغة: تشمل الكلمة والجملة والفقرة ممثلة عناصر البناء اللغوي للمحتوى، والكلمة كأصغر وحدة هي سهلة للترميز، غير أنّها لا تكفي في كثير من الأحيان، لذا يتم اللجوء إلى الوحدات الأكبر وهي الجملة والفقرة. (مرتاض نفوسي، لمياء، 2016)

2.3. وحدة الفكرة: تعتبر من أكثر الوحدات استخداما في بحوث تحليل المضمون، وتفيد الفكرة في تحديد الاتجاهات والأحكام التي تقع على محتوى الإعلام، ولأنها الوحدة التي تحكم تناول الكاتب للوحدات الأخرى، فمن خلال الكلمة، الجملة والفقرة يتم تحديد الفكرة العامة التي تحوي المعنى الذي سيتخرج من الوثيقة. (مرتاض نفوسي، لمياء، 2016).

4. قياس الوحدات

يتم قياس الوحدات بطريقتين تكون الأولى بطريقة كمية من خلال حساب الوحدات والثانية بطريقة كيفية تتم بتقدير الوحدات:

1.4. حساب الوحدات

يسمى الأسلوب الكمي في تحليل المحتوى بوحدات العد، ويتم في هذه المرحلة تحديد المقياس المادي أو المقاييس التي سيتم على أساسها القياس، وتوجد أربع طرق للقياس الكمي هي: - اكتشاف مدى حضور أو غياب الوحدات أو الفئات، التكرار، مساحة الفئات أو الوحدات المختارة، قياس درجة الشدة التي تظهر بها الوحدات أو الفئات في المحتوى. (عبد الحميد، محمد، 2009).

2.4. تقدير الوحدات

ويطلق عليه كذلك وحدات الوصف أو تحليل المحتوى الكيفي، وتمكننا هذه الطريقة من إبراز المعاني والدلالات الكامنة في المادة المدروسة، ويذهب "لورانس باردان Laurence BARDIN" للقول بأنه يتم استخدام تحليل المحتوى الكيفي عندما نود القيام باستنباطات Dédutions خاصة حول ظاهرة ما، أو عندما يتعلق الأمر بمؤشرات محددة وليس بمؤشرات عامة، فالاستدلال مبني في هذه الطريقة على وجود مؤشرات (موضوع، كلمة، شخصية...) وليس على تكرار ظهورها (BARDIN, Laurence, 1977).

لا يركز تحليل المضمون الكيفي إذن على كل محتوى المادة المدروسة بل على الجزء الذي يهم الدراسة بطريقة غير حسابية، بهدف اكتشاف مدلول الرسالة (Bonneville, Luc, et

(autres,2007)، بحيث يستهدف الباحث في هذه الحالة تقليص وتأويل المحتوى وليس عرضاً لمضمونه الكامل أو محتواه المستتر (Kaufmann, jean Claude,2001) .

5. تعريف الجمعيات الخيرية:

يعرّف الدكتور "عبد الرافع موسى" الجمعية بكونها كل مجموعة من الأعضاء طبيعيين أو معنويين، يدخلون نظاما يحكم طريقة ونظم تحقيق الهدف الذي أنشئت من أجله (عبد الرافع، موسى، 1988)، وعرفها "جيمس بيتر وارياس" بقوله: "الجمعيات الخيرية التعاونية هي جمعيات اختيارية ينظمها الأفراد على أسس ديمقراطية على حاجتهم عن طريق العمل المتبادل، حيث يكون الدافع الأول لهذا التنظيم هو أن أداء هذا العمل المفيد يعود بالنجاح وبأفضل الجزاء" (حمدي، أبو كمال، 1970).

وتعرّف الجمعيات بأنها "منظمات اجتماعية لا تهدف إلى الربح، والعمل فيها يقوم على أساس تطوعي، وتهدف إلى تقديم خدمات عديدة ومتنوعة، يحتاج إليها المجتمع، ويتاح لأعضاء هذه الجمعيات وللناس الاشتراك في جميع مراحل العمل فيها، يطلق عليها في الولايات المتحدة اسم القطاع الثالث على أساس أن الدولة هي القطاع الأول، والقطاع الخاص المهادف إلى الربح هو القطاع الثاني". (أبو النصر، مدحت محمد، 2007).

ويطلق البعض على الجمعيات لفظ المنظمات غير الحكومية والتي تعرف بدورها، كما جاء في مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة الذي عقد في غواتيمالا في العام 1989 بأنها هيئات مستقلة، وذات شخصيات اعتبارية تتيح لها الدخول في تعاقدات ملزمة، يسمح بها القانون، ويكون في الغالب هياكل محددة، موارد مالية وبشرية تمكنها من تنفيذ برامج عمل لتحقيق أهدافها. (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، 1999).

ونلاحظ من التعاريف السابقة أن الجمعيات الخيرية ما هي إلا مجموعة من الأفراد الذين يتعاونون فيما بينهم على القيام بتقديم خدمات مختلفة، بهدف مساعدة المجتمع، والعمل على رقيّه وتقدمه، دون الالتفات إلى العائد المادي أو الربح من وراء تقديم هذه المساعدة أو الخدمة.

6. تعريف الجمعيات في القانون الجزائري:

عرفت الجزائر انفتاحا وحركية لنشاط الجمعيات في تسعينات القرن الماضي، بعد ما أصدرت الدولة القانون المنظم والمسير للجمعيات، حيث تطرق قانون 90-31 المؤرخ في 4 سبتمبر 1990، والمتعلق بالجمعيات لتعريف الجمعية كالتالي: " تعتبر الجمعية اتفاقية تجمع بين أشخاص طبيعية ومعنوية، على أساس تعاقدية للقيام بنشاطات غير مربحة، ويشترط أن يتحدد هدف الجمعية، وأن تخضع للقوانين المعمول بها، وتشترك الأشخاص القانونية - معنوية - أو طبيعية - المؤسسين في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محدودة، أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني، أو الاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي " (القانون رقم 90-31 المتعلق بالجمعيات، 1990)، فالجمعية هي عبارة عن اتفاقية يبرمها أشخاص طبيعيين أو معنويون بحرية تامة، ويهدفون إلى تحقيق غاية مشتركة، تشمل مجالات الحياة الاجتماعية المختلفة، كالاهتمام بالدفاع عن المعوقين أو ترقية بعض الأنشطة الاجتماعية.

ويلج القانون رقم 12-06 المؤرخ في 12 جانفي 2012 م، والمتعلق بالجمعيات على عدم أحقية هذه الأخيرة بإقامة علاقات مع الأحزاب السياسية، سواء كانت تنظيمية أو هيكلية، ولا يجوز لها تلقي إعانات أو هبات أو وصايا مهما كان شكلها، ولا يجوز لها أن تساهم في تمويلها. (القانون رقم 12-06 المتعلق بالجمعيات، 2012)

7. أنواع المؤسسات الخيرية:

تتنوع المنظمات الخيرية أو المنظمات غير الهادفة للربح في العالم، إلى درجة يصعب التفريق بينها، لكنها لا تخرج عن الأنواع التالية الثلاث (عيسى الملا، حسن، مفهوم المنظمات الخيرية وأنواعها، بحث منشور على شبكة الانترنت، متاح على الرابط www.aljazira.com.sa)

1.7. المنظمة الخيرية الخاصة :

وهي التي تنشأ بتخصيص مال معين لمدة غير معينة للعمل ذي صفة إنسانية أو علمية أو فنية أو لأي عمل آخر من أعمال الخير دون قصد الربح المادي، وتقتصر منفعتها على أفراد أو جهات معينة أو تنحصر عضويتها في أشخاص معينين وذلك وفق نظامها.

2.7. الجمعية الخيرية:

تهدف إلى تقديم الخدمات الاجتماعية نقداً أو عينا، والخدمات التعليمية، الثقافية أو الصحية مما له علاقة بالخدمات الإنسانية دون أن يكون هدفها الحصول على الربح المادي.

3.7. المنظمات الخيرية والجمعية الخيرية ذات الصفات العامة :

وهي كل جمعية يقوم الأفراد بإنشاء دار لرعاية الأيتام أو جمعية للدفاع المدني وتجلى أهميتها في أنها تستهدف تحقيق المصلحة العامة شأنها في ذلك شأن الإدارات العامة.

كما توجد هناك تقسيمات أخرى تتضمن أربعة جوانب هي:

- منظمات حكومية: يضمها تشريع وتمويل حكومي.
- منظمات أهلية: تقوم بالجهود الأهلية ويمولها الأهالي مثل: الجمعيات الخيرية الخاصة.
- منظمات مشتركة: يشترك في إدارتها وتمويلها الحكومة والمواطنين.
- منظمات دولية: وهي منظمات الرفاهية الاجتماعية مثل: منظمة اليونسكو والمنظمات التابعة للأمم المتحدة. (منصور، كمال، 2006).

8. بطاقة فنية عن جمعية ناس الخير:

بدأت قصة ميلاد جمعية "ناس الخير" حين نشر الحقوقي والنقابي الجزائري "ياسين زايد"، في أوت 2010، شريطاً مصوراً على مواقع التواصل الاجتماعي، ينقل فيه حكاية عجز في الخامسة والتسعين من العمر تُعاني من إعاقة حركية، وتعيش مع ابنها بلا مأوى في مدينة الأغواط، وأثار الفيديو الذي تناقلته العديد من الصفحات، تعاطف كثير من المواطنين الذين هبوا لمساعدة الحاجة "رحمة"، ومن بينهم ثلاثة شبّان؛ هم "طارق زروقي" و"عثمان بعزير" و"إلياس فيلاي"، وقطع هؤلاء الثلاثة مسافة 400 كيلومتر، من مدينة الجزائر إلى الأغواط،

لتقديم يد العون للعجز، لتنتهي القصة بتدخل السلطات المحلية التي وفّرت لها سكناً لائقاً، وسيلتي طارق وعثمان وإلياس وآخرون، للتفكير في طريقة لاستثمار ردّة الفعل الإيجابية التي لمسوها في المواطنين من مختلف مناطق الجزائر، والتي كشفت أن روح التضامن والتآزر لا تزال موجودةً عند الجزائريين على رغم مخلفات العشرية الدموية التي عاشتها الجزائر في تسعينيات القرن العشرين، قرّروا ألا يتوقّف عند الحاجة رحمة، بل يجب أن يستمر، وهكذا، أطلقوا مشروعاً خيراً باسم "ناس الخير"، فبدأت الفكرة كصفحة على موقع "فيسبوك"، استقطبت المئات من الشبان الذين يجمعهم شغف العمل التطوّعي، وسرعان ما تحوّلت إلى جمعية خيرية لفتت الأنظار بنشاطاتها التي تستمرّ على مدار السنة، (حاجي، محمد، 2018) وأصبحت مجموعة "ناس الخير" تحتل بمبادراتها العديدة واجهة العمل الخيري وتشمل جميع ولايات الجزائر، ولأن "الطبيعة لا تحب الفراغ" كما يقال، فإن "ناس الخير" احتلت الميدان بسهولة، وأصبحت بذلك في فترة وجيزة مرجعاً، بدأت أخبارها تتوالى عبر شبكة الأنترنت ولاسيما في موقع التفاعل الاجتماعي فيسبوك، ثم وسائل الإعلام التي أخذت تسلط الأضواء في التعريف بها ونشر ثقافة الوعي لدى المواطن. (شّته، أحمد، بلمشري، أحمد، شباب من أجل الجزائر، مقال على منتدى الهمة الجزائرية، متاح على الرابط التالي:

<http://ancienssportifsdelaighouat.over-blog.com/article->

(119223736.html

9. الأعمال الخيرية لـ "ناس الخير" ونشاطها على موقع فيسبوك:

9.1. المحور الاجتماعي لنشاط جمعية ناس الخير:

النسبة المئوية	التكرارات	النشاطات والأعمال الخيرية
07.81%	10	تنظيف الشواطئ
09.37%	12	تنظيف الشوارع والفضاءات العمومية
11.71%	15	تقديم المساعدة للمساكين والمشردين
15.62%	20	توفير الأدوية والوجبات للمرضى
03.90%	05	تنظيم حملات التبرع بالدم

زيارات إلى المستشفيات ودور العجزة	06	%04.68
الإفطار الجماعي في مطاعم الرحمة	30	%23.43
توزيع قفة رمضان للعائلات المعوزة	30	%23.43
المجموع	128	%100

جدول رقم 1: النشاطات الاجتماعية لجمعية ناس الخير

عند بحثنا عن أهم النشاطات التي قامت لها جمعية ناس الخير في المجال الاجتماعي خلال سنة كاملة وذلك من 20 أبريل 2020 إلى 20 أبريل 2021، تبين أن العمل الخيري في رمضان هو أهم الأعمال التي تقوم بها الجمعية، حيث بلغت نسبة الأعمال الخاصة بتنظيم الإفطار الجماعي خلال شهر رمضان 23.43 % وهي نفس النسبة للنشاط الخاص بتوزيع قفة رمضان للعائلات المعوزة، وتأتي في المرتبة الثانية عملية توفير الأدوية والوجبات للمرضى بنسبة 15.62 %، وبعدها توزيع المساعدة للمساكين والمشردين بنسبة 11.71 %، وبلغت نسبة نشاطات تنظيف الشوارع والفضاءات العمومية 09.37 %، ولا يقتصر عمل "ناس الخير" على مجال دون آخر، بل تشمل جميع المجالات، مثل وتوفير الأغذية والملابس، وتنظيم حملات للتبرع بالدم وزيارات إلى المستشفيات ودور رعاية المسنين، بالإضافة إلى القيام بمبادرات توعوية بمخاطر السرعة وحوادث الطرقات وغيرها.

يعتبر شهر رمضان محطة مهمة في مجال العمل التطوعي بالنسبة لجمعية "ناس الخير"، حيث تُضاعف عملها في هذا الشهر، من خلال النشاطات المكثفة التي تقوم بها في مختلف المدن الجزائرية، ومن أبرز تلك النشاطات في مدينة الجزائر العاصمة مبادرة تحمل اسم "آجي تفطر" (تعال لتفطر)؛ وتتمثل في نصب خيمة إفطار كبيرة في ساحة "الكيتاني" بحي باب الوادي الشعبي، في إطار برنامج خاص برمضان تُقيمه كل سنة باسم "رانا هنا" (نحن هنا)، وتستقبل الخيمة، يومياً، قرابة 900 شخص من عابري السبيل، والمهاجرين العرب والأفارقة والمعوّزين والطلبة، والعَمّال الذين يعيشون بعيداً عن أسرهم، إضافةً إلى بعض السياح الأوروبيين الذين شدّتهم الأجواء العائلية في الخيمة، وتتعامل الخيمة مع زوارها

كضيوف لا كمحتاجين، كما يقول القائمون عليها، بل إن كثيراً منهم يُساعد في العمل التطوعي، كما تستضيف شخصيات رياضية وفنية وتاريخية بارزة تدعم العمل التطوعي، ويُضفي حضورها جواً خاصاً على المكان، ويُعدّ وجبات الإفطار طبّاخ محترف يساعده قرابة 300 متطوع كل يوم، بعضهم كان في السنوات السابقة، ضيفاً على الخيمة، قبل أن يتحوّل إلى متطوع وفاعل في المؤسسة؛ حيث يعمل هؤلاء على جمع المواد الغذائية وإعداد الوجبات وتوزيعها، وغسل الأطباق، وتنظيم المكان وتنظيفه قبل وبعد الإفطار، إضافةً إلى إيصال الوجبات للمحتاجين الذين لا يتمكّنون من التنقل إلى الخيمة، كلّف إيجار الخيمة قرابة 15 ألف يورو دُفعت بالتشارك بين مؤسسة اقتصادية خاصة وتبرعات المواطنين، في حين يجري إحضار المواد الغذائية من أسواق الجملة وشركات الصناعات الغذائية، (شّته، أحمد، بلمشري، أحمد، شباب من أجل الجزائر، مقال على منتدى الهمة الجزائرية، سبق ذكره)، إضافة إلى مبادرة "آجي تفطر"، نظّمت المؤسسة مبادرات أخرى؛ مثل مبادرة "خير ربي" التي تهدف إلى توزيع خمسة آلاف قفّة تحتوي مواد غذائية على العائلات المعوزة، بالتعاون مع شركاء اقتصاديين، كما تستعد لتنظيم عمليات ختان جماعية لمائتي طفل في الجزائر العاصمة، وخمسين طفلاً آخر في كل جهة من جهات البلاد.



الصورة رقم 01: الصفحة الرسمية لجمعية ناس الخير على فيسبوك

2.9. المحور الثقافي لنشاط جمعية ناس الخير:

النسبة المئوية	التكرارات	النشاطات والأعمال الثقافية
----------------	-----------	----------------------------

جمع الكتب المستعملة وتوزيعها	05	%13.88
المشاركة في المهرجانات الثقافية	06	%16.66
برنامج المجال الإنساني رحمة	04	%11.11
برنامج البيئة(الجزائر)	03	%08.33
استضافة الفنانين والنجوم	10	%27.77
لقاءات الشعر	08	%22.22
المجموع	36	%100

جدول رقم 2: النشاطات الثقافية لجمعية ناس الخير

تتلم جمعية ناس الخير بالمجال الثقافي حيث تنظم مجموعة من النشاطات على مدار السنة، حيث تصدر برامج استضافة النجوم والفنانين نشاطات الجمعية بنسبة 27.77%، لتليها لقاءات الشعر بنسبة 22.22 %، ويأتي في المركز الثالث تنظيم المهرجانات الثقافية بنسبة 16.66%، كما تقوم الجمعية بجمع الكتب المستعملة وتوزيعها على المهتمين بها بنسبة 13.88%، بالإضافة إلى البرنامج الإنساني رحمة الذي بلغت نسبته 11.11%، والبرنامج البيئي الجزائر بنسبة 08.33%، وبفضل هذه البرامج الثقافية تتحوّل "ناس الخير" إلى مؤسسة قائمة بذاتها، يقع مقرّها الرئيسي، الذي يضمّ مديرية عامّة وسبع مديريات فرعية، في "حديقة بن عكنون" بأعالي العاصمة، ولديها فروع في جميع الولايات الجزائرية، وتعمل "ناس الخير"، التي اعتمدت كمؤسسة خيرية في 2016، ضمن ثلاثة برامج تشمل المجال الإنساني "رحمة"، والبيئي "الجزائر"، والاجتماعي "شعبي"، ولا تزال مواقع التواصل الاجتماعي بمثابة الشريان الذي يمدّها بالحياة؛ إذ تنشط عبر 48 صفحة على "موقع فيسبوك" يُتابعها قرابة 10 ملايين شخص، (حاجي، محمد، 2018) وتضمّ أكثر من مليون منخرط يعملون بنظام التناوب، 90% منهم شباب لا تزيد أعمارهم عن 35 عاماً، وما يجب الإشارة إليه في تجربة "ناس الخير" هو رفضها الانخراط في أيّ نشاطات سياسية، ووقوفها على مسافة واحدة من جميع أطراف المشهد السياسي، في الوقت الذي تحوّلت فيه كثير من منظّمات المجتمع

المدني إلى أبواق في يد اتجاهات بعينها، رغم أن قانون الجمعيات الجزائري يمنع تعامل الجمعيات مع أي حزب سياسي، وهو ما تؤكدته المادة 13 من القانون الجديد الصادر سنة 2012.

وتُخصي الجزائر بحسب الأرقام الرسمية، أكثر من 75 ألف جمعية معترف بها قانوناً، كثيرٌ منها ليس له أيُّ أثر على أرض الواقع، وبالمقابل نجحت جمعية "ناس الخير" في التميّز عن غيرها، بفضل خروجها إلى الميدان واقتراحها من الناس، مُعيدةً بذلك إحياء ثقافة التطوُّع في الجزائر، وبدأت نشاطات المجموعة في العام 2010، بتنظيم مبادرة بعنوان "الأيام الجزائرية الزرقاء"، التي عمل المتطوِّعون خلالها على تنظيف عدد من الشواطئ في مختلف السواحل الجزائرية. ولا تتوقّف نشاطات "ناس الخير" التطوُّعية والخيرية بمجرد انقضاء شهر الصيام، بل تتواصل على مدار أيّام السنة، ويتم الإعلان عن مختلف المبادرات والمواعيد الهامة عبر الصفحة الرسمية للجمعية، بالإضافة إلى الصفحات الخاصة بفروع الجمعيات المتواجدة عبر كامل القطر الجزائري، فبمجرد نشر موعد ومبادرة معينة يتفاعل معها أهل الخير من داخل وخارج الجزائر، سواء بالأموال أو المواد الغذائية ومواد التنظيف، بالإضافة إلى الأدوية والألبسة والأفرشة، كما يتم التواصل بين أعضاء الجمعية عبر فيسبوك من أجل التنسيق، وتبادل الأفكار بين مختلف فروع الجمعية، وذلك للإفادة والاستفادة، وريح الوقت واختصار المسافات، ويتم نشر جوانب مختلفة من المبادرات على الصفحات الرسمية للجمعية، ليس من أجل التشهير بل من أجل الحث على الخير، واستقطاب عدد أكبر من المعجبين ومن ثم عدد جديد من الأعضاء، ويتم بعد نهاية كل نشاط خيري تقييم حوصلة ما تم القيام به، وتقديم أهم النتائج والاستثمارات الإيجابية المنجزة، بالإضافة إلى تقديم النقائص والمشاكل والعراقيل التي قد تصاحب الناشطين في الجمعية، ومن ثم محاولة إيجاد طرق التغلب عليها في المستقبل.



الصورة رقم 02: الخير لفائدة كل فئات المجتمع

ويشار إلى أنه في العام 2014 رحلت الحاجة "رحمة" التي أُطلق اسمها على برنامج المؤسسة الإنساني، تكريماً لهذه المرأة التي كانت قصتها بدايةً لحراك جديد ومختلف في المجتمع المدني بالجزائر، فتعد الحاجة رحمة النواة التي أنبتت "ناس الخير"، هذه الجمعية التي تعمل باستمرار على ترسيخ ثقافة التطوع، ولاقت الرواج الكبير في المجتمع الذي طمست عنه العشرية السوداء هذا الأمر، ولكن بذرة الخير لا تزال موجودة في عمق كل مواطن جزائري.

10. بطاقة فنية عن جمعية "جزائر الخير":

تعتبر "جزائر الخير" جمعية خيرية وطنية، أسسها عشرون فردا من عشرين ولاية عبر التراب الوطني الجزائري، وبلغ عدد أعضائها الدائمين القائمين على مكاتب الولايات 40 مكتبا حاليا، فجاءت فكرة إنشاء جمعية "جزائر الخير" كجمعية وطنية خيرية حسب رئيسها السيد "عيسى بن أخضر" من مجموعة دوافع، في مقدمتها ضرورة إيجاد مؤسسة اجتماعية بعيدة خيري وتنموي، وذلك عقب الأحداث التي عرفتها البلاد في سنوات التسعينيات، ونظرا للنقص الموجود في قانون الجمعيات، والنقص في إطارات المجتمع المدني كونه ارتبط بعدد من السلبات، على سبيل المثال بعض الجمعيات باتت نشاطها مناسباتيا فقط، وهناك منها من تنتظر المساعدة من الدولة. (حوار مع "عيسى بن أخضر": العمل الخيري ليس مناسباتيا وغياب منظمة وطنية جعل عمل الجمعيات محدوداً، أجرته معه أمينة وابل، على موقع الإخبارية، متاح على الرابط: <http://www.elikhbaria.com/a/2016/01/03/11735/>), تأسست جمعية "جزائر

الخير" الوطنية الكائن مقر مكتبها الوطني ببلدية باب الزوار في الجزائر العاصمة، في شهر جانفي 2012، وشعارها "رؤية جديدة للعمل الخيري"، ترأسها "عيسى بن أخضر" منذ تأسيسها، وتعد ثاني جمعية تعتمد على المستوى الوطني.



الصورة رقم 03: جزائر الخير توابك التطور

وكان الهدف الرئيسي من خلال هذه الجمعية، مواكبة التغيرات اليومية والدولية في المجتمع المدني، حيث أصبح اليوم العمل الاجتماعي والخيري عابراً للقارات، وله أبعاد تنمية كبرى، وهو ما جعل مؤسسيها يبحثون عن مؤسسة اجتماعية خيرية بمعطيات حديثة، كما توجد مفاهيم سلبية كانت مرتبطة بالعمل الخيري أرادوا تغييرها، فالبعض حسب رئيس الجمعية يظن أنه عمل إحساني في مناسبات معينة، وهذا أبعد ما يكون عن العمل الخيري، أيضاً هناك من يتصور أنه مجرد تقليد للآخر، وللأسف بعد الاستقلال أصبح مفهوم الدولة "الكل في الكل"، هو المفهوم السائد على أساس أنها تقوم مقام كل الأفراد وهو ما جعل الناس يتكاسلون ويتكلمون على الدولة فقط، كما أن هناك مفهوم آخر شاع هو أن الجمعيات تتأسس لغرضين هما أن تكون أجنحة لأحزاب سياسية معينة، أو أنها تنشأ للحصول على اعتماد وبالتالي الحصول على الدعم المالي فقط، ولتأسيس جمعية "جزائر الخير" اجتمع "عيسى بن أخضر" مع عدد من الناشطين في العمل الجمعوي أين تمت بلورة رؤية أخذت ست أشهر من الوقت لدراستها، لتحديد الرسالة والقيم التي ستؤسس هذه

الجمعية عليها، بعدها تم إيداع الملف، وتم اعتماد الجمعية رسميا في جوان 2012 تحت اسم "جزائر الخير"، وتم تسطير مختلف الأهداف لتقديم خدماتها لأهم الشرائح التي تحتاج إلى الدعم، على غرار الطفل بمختلف فئاته، المرأة كركن أساسي في الأسرة وكجانب قوي في العطاء الاجتماعي، فئة المسنين، فئة المعاقين وغيرها من فئات المجتمع الهشة. (المصدر نفسه) وتم تقسيم الشرائح المتوقعة في الجمعية إلى ثلاث فئات، هي فئة "شباب الخير" هم النشطاء الذين يوزعون المساعدات، ويقومون بمهام تطوعية، حيث تستفيد هذه الفئة من تكوين وتدريب حتى في كيفية إيصال الإعانات للعائلات المعنية، ولا يكون التطوع بشكل عشوائي، بل بطريقة منظمة، وفئة "نساء الخير"، وفئة "أهل الخير" هم الداعمين للجمعية، سواء بأموالهم أو بخبراتهم كالأكاديميين والباحثين والمؤطرين.

11. الأعمال الخيرية لـ"جزائر الخير" ونشاطها على موقع فيسبوك:

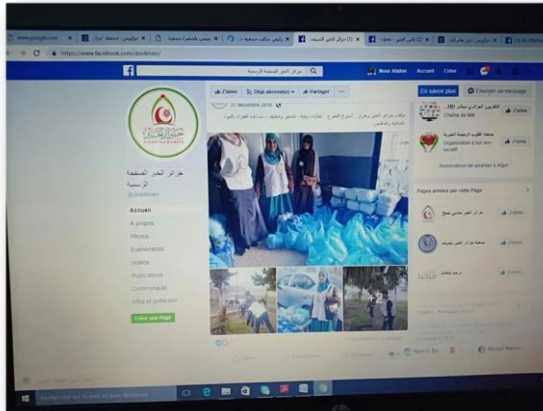
1.11 المحور الاجتماعي لنشاط جمعية جزائر الخير:

النسبة المئوية	التكرارات	النشاطات والأعمال الخيرية
07.14%	08	حملات التبرع بالدم عبر الوطن
08.92%	10	توفير العلاج والدواء والنقل للمرضى
17.85%	20	تقديم المساعدة للعائلات المعوزة
04.46%	05	حملات تحسيسية حول مخاطر المخدرات
03.57%	04	حملات لا للعنف في الوسط المدرسي
04.46%	05	حماية الأيتام والمشردين
26.78%	30	الإفطار الجماعي في مطاعم الرحمة
26.78%	30	توزيع قفة رمضان للعائلات المعوزة
100%	112	المجموع

جدول رقم 3: النشاطات الاجتماعية لجمعية جزائر الخير

نلاحظ اهتمام جمعية جزائر الخير بالعمل التضامني خلال شهر رمضان، وذلك بتنظيم مطاعم الرحمة وتوزيع الإفطار الجماعي على عابري السبيل، حيث بلغت نسبة هذا النشاط من خلال مضمون صفحة الجمعية نسبة 26.78%، وهي نفس النسبة فيما يخص توزيع قفة رمضان للعائلات المعوزة خلال الشهر الفضيل، لتأتي في المركز الثاني نشاطات تقديم المساعدة للعائلات المعوزة بنسبة 17.85%، لتليها نشاطات توفير العلاج والدواء والنقل للمرضى بنسبة 08.92%، كما تقوم الجمعية بنشاطات اجتماعية أخرى منها حملات تحسيسية حول مخاطر المخدرات، وحملات لا للعنف في الوسط المدرسي، وحماية الأيتام والمشردين وغيرها، وتتلقى جمعية "جزائر الخير" دعمها المادي من طرف المحسنين والمتطوعين، الذين دأبوا على فعل الخير لمساعدة العائلات المعوزة واليتامى، وتحرص الجمعية على تقديم الدعم المادي في شكل مواد استهلاكية وملابس، وذلك لتفادي أن تُسرف الأموال في أشياء وأمور سلبية، كما أنّ "جزائر الخير" كجمعية خيرية لا تتلقى أي دعم مادي من الدولة، سوى توفير قاعات لتنظيم نشاطاتها المختلفة عبر مختلف مكاتبها.

جعلت جمعية "جزائر الخير" من مبادرة "الأسابيع الاجتماعية" تقليداً للجمعية، حيث يتم التحضير له كل شهر وينظم لمدة أسبوع أو 10 أيام كأقصى حد، على غرار أسبوع التطوع الذي تقيمه كل سنة مع اقتراب دخول فصل الشتاء، وأسبوع القيم الذي يتزامن والمولد النبوي الشريف، ويتم تنظيم ندوات وحملات تحسيسية، ورسائل تطوعية وتوعوية، من خلال النزول إلى الميدان والاحتكاك بالمواطنين بشكل مستمر، في الشوارع وعلى مستوى المدارس والجامعات، بمساهمة أخصائيين اجتماعيين ودكاترة وأطباء لنشر ثقافة التطوع، وتحسيس المواطنين بأهميته.



الصورة رقم 04: جزائر الخير مبادرات لا تنتهي

ويعتبر "أسبوع القيم"، الذي تم إطلاقه بمناسبة المولد النبوي الشريف أسبوعاً ذي طابع اجتماعي وتربوي وثقافي، نظمت الجمعية من خلاله منتديات القيم والأخلاق، التضامن والتكافل، وكانت فرصة لإثارة موضوع القيم التي تبنى بها الحضارات والمجتمعات، فضلاً عن معالجة الواقع اجتماعياً، تربوياً، وثقافياً، بالإضافة إلى مهرجانات احتفالية للشباب والعائلات تضمنت فقرات للإنشاد ومدائح دينية، ومسابقات للأطفال والتلاميذ حول القيم التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى مبادرات اجتماعية، على غرار تنظيم مأدبة غذاء على شرف الأيتام، ومعارض ومحاضرات مختلفة، وأنشطة تضامنية مع المستشفيات.

2.11. المحور الثقافي لنشاط جمعية جزائر الخير

النسبة المئوية	التكرارات	النشاطات والأعمال الثقافية
08.33%	02	الملتقى الوطني للمسؤولية الاجتماعية
25.00%	06	المشاركة في المهرجانات الثقافية
16.66%	04	أسبوع البيئة
08.33%	02	أسبوع الوفاء لقوافل الشهداء
25.00%	06	استضافة الفنانين ونجوم الرياضة

منتديات القيم والأخلاق	04	%16.66
المجموع	24	%100

جدول رقم 4: النشاطات الثقافية لجمعية جزائر الخير

تولي جمعية جزائر الخير أهمية بالغة للنشاط الثقافي، حيث تحتل المهرجانات الثقافية واستضافة الفنانين ونجوم الرياضة صدارة نشاطاتها بنسبة متساوية بلغت 25 بالمائة، لتأتي في المرتبة الثانية كل من نشاطات أسبوع البيئة ومنتديات القيم والأخلاق بنسبة 16.66% لكل واحد منهما، بينما في المرتبة الثالثة نجد الملتقى الوطني للمسؤولية الاجتماعية وأسبوع الوفاء لقوافل الشهداء، بنسبة 8.33% لكل منهما، وتعمل جمعية "جزائر الخير" على نشر مواعيد هذه التظاهرات والمبادرات والاحتفالات عبر الصفحة الرسمية على فيسبوك، على الأقل شهر قبل تنظيمها، وذلك من أجل جذب أكبر عدد ممكن من الجمهور المستهدف، وإعطاء الفرصة للمشاركين أن يحضروا أنفسهم جيّداً، وكذلك استقطاب أهل الخير الذين يمكن لهم المساهمة في تلك المبادرات الخيرية، وتواجه "جزائر الخير" صعوبات أثناء قيامها بنشاطاتها الخيرية التي تصب بالدرجة الأولى لفائدة المعوزين، المشردين، اليتامى وغيرهم، خاصة وأن ثقافة العمل الخيري في مجتمعاتنا قليلة ومحدودة وهي الفكرة التي تسعى الجمعية لكسرها من خلال نشر ثقافة التطوع والعمل الخيري.

ونظمت "جزائر الخير" أسبوع البيئة بين الفاتح والعاشر فيفري 2020، وتم التركيز فيه على المدارس والجامعات، من خلال الحوار والصورة وكل الأدوات، لجعل المواطن يؤمن أن البيئة قضيته قبل أي جهة أخرى، وينظم بالمناسبة ملتقى وطني حول البيئة وأخطارها وإسهام المواطن فيها، كما نظمت في بداية مارس 2020 أسبوع الأسرة، تناولت فيه قضايا الأسرة، ورهان الجمعية يقوم على الأسرة والمدرسة، للتنشئة السليمة فالأولياء اليوم على وشك فقدان السلطة، وفي هذا السياق تنظم ملتقى دولي حول الطفولة والأسرة، بهدف تحقيق الحد الأدنى من التوجيه.



الصورة رقم 05: التطوع من أجل حماية البيئة

كما نظمت الجمعية السنة الماضية، أسبوع الوقاية من الأمراض والآفات الاجتماعية، بمشاركة أطباء مختصين يلتقون بالجمهور الذي ستوزع عليه منشورات، وتم تدعيم الأسبوع الوقائي بقافلة طبية تحسيسية توعوية، فضلا عن أسبوع الوفاء لقوافل الشهداء، ويأتي هذا الاحتفال بعد تعلق الشباب وانهاره بالتحويلات الاجتماعية في الآونة الأخيرة.

وتنظم "جزائر الخير" في كل مرة ملتقيات وطنية هامة، بمشاركة أكاديميين وباحثين، كان أهمها الملتقى الوطني الثالث للمسؤولية الاجتماعية مثلا، والذي عنوانته بآليات تفعيل الشراكة بين الجمعيات الخيرية والقطاع الاقتصادي في الجزائر، والذي كان قصر المعارض بالعاصمة قبلة ضيوف الملتقى، من خلال نخبة من المختصين والمهتمين الذين أثاروا نقاشا نوعيا على مدار جلسات الملتقى، وأتيحت للجمهور الفرصة للتدخل والنقاش عبر طرح العديد من الأسئلة المهمة والبناءة.

12. تحليل أهم نشاطات فروع جمعية "جزائر الخير" عبر الجزائر:

تسعى جمعية "جزائر الخير" عبر مختلف فروعها المتواجدة بمختلف ولايات الوطن، لتوسيع وتكثيف نشاطاتها الخيرية لمساعدة أكبر قدر ممكن من المحتاجين، فتم مثلا في فيفري 2014 تأسيس مكتبها الجوّاري بولاية البيض، وذلك بهدف تنفيذ البرنامج الوطني للجمعية، ويتكون مكتب البيض من 7 أعضاء و100 متطوع ينشطون كلهم في مجال

الخير، ويقوم المكتب الفرعي بالبيّض بعدة نشاطات خيرية وتطوعية على مدار العام، كالحملات التحسيسية وحملات التبرع بالدم، والتكفل بالمرضى وتوفير العلاج لهم والدواء والنقل، والتكفل بالمعاقين وتوفير الكراسي المتحركة والحفاظات، وغيرها من المساعدات اللازمة وعلى غرار ذلك، يتم التكفل بتقديم لها المؤونة والأفرشة والأغطية، والأفرشة الطبية للعائلات التي تحتوي على أفراد معاقين، ومن أمثلة النشاطات الخيرية والتوعوية التي تقوم بها الجمعية بالبيّض تلك التي تسعى إلى الحفاظ على البيئة، من خلال طلاء الأحياء، وتنشيط حملات تحسيسية حول مخاطر المخدرات والتدخين، بالإضافة إلى تسطير برنامج تحسيسي بالمدارس لمدة أربعة أشهر، تقدّم من خلاله عروضاً تربوية وورشات رسم للتلاميذ، للتعبير بالرسم عن فائدة البيئة، وفي عيد الطفولة تنظم الجمعية مهرجاناً توزّع فيه هدايا للتلاميذ، وفي فصل الشتاء تنظم "جزائر الخير" حملة شتاء دافئ، توزّع خلالها أغطية لحوالي خمسمائة عائلة من بداية نوفمبر إلى غاية نهاية الفصل، وتوزيع 021 بطانية جديدة، وعشرين مدفأة على العائلات المعوزة، كما يقوم أعضاء الجمعية بتوزيع 200 قفة مؤونة للعائلات ذات الدخل المحدود خلال فصل الشتاء.

وقام فرع جمعية "جزائر الخير" بالبيّض في إطار مبادرة محاربة العنف في الوسط التربوي بزيارة سبع مدارس بقلب مدينة البيض، مستعينة بالعديد من الأساتذة والمؤطرين التربويين، الذين تطرّقوا خلال هذه الأيام الدراسية لأساليب معالجة هذه الظاهرة السلبية التي طالت مدارسنا، وحاولوا البحث عن الأساليب الناجعة لإنقاذ كل من المؤسسات والتلاميذ من هذه الظاهرة الخطيرة، ولاقت هذه المبادرة ترحيباً وتجاوباً كبيرين من طرف الأساتذة والمدرّاء، وحتى أولياء التلاميذ الذين اقتنعوا جميعهم بأهمية هذا النوع من المبادرات للحدّ من الظاهرة، ونظمت الجمعية بالتوازي مع هذه التظاهرة، نشاطات تصب حول حماية البيئة وغرس الثقافة البيئية والتطوعية لدى تلاميذ ولاية البيض، حيث برمجت خرجات من أجل التشجير، والعديد من المسابقات والرسومات حول الطبيعة. (حوار مع بوزادة الشيخ رئيس مكتب الجمعية بالبيّض لجريدة المشوار السياسي، متاح على الرابط التالي:

<http://alseyassi-dz.com/ara/sejut.php?ID=34976>

وفي إطار أسبوع التطوع الذي تُنْشِطُ فعاليته جمعية جزائر الخير، نظم فرع الجمعية برأس العين مؤخرًا رحلة سياحية لفائدة فرسان القرآن، الوجهة كانت مدينة جميلة الأثرية بولاية سطيف، حيث تعرف فرسان القرآن على الموروث التاريخي لهذه المنطقة، واستمتعوا بجمال وسحر الطبيعة، وكان الحتام مرورًا بمدينة سطيف وحديقة الألعاب، حيث نال الفرسان نصيبهم من التجوال من لعبة إلى أخرى في أجواء أخوية وأسرية خاصة، والرحلة جاءت تحفيزًا وشحنًا وتجديدًا للطاقات والعزائم لجميع فرسان القرآن، وتم نشر صور الفرسان عند بعض المواقع الأثرية، بالإضافة إلى بعض التعليقات التي شكرت في معظمها هذه المبادرة المزدوجة، والمتمثلة في تشجيع تحفيظ كتاب الله، وتمكين هؤلاء الحفظة من الاستراحة والسياحة من خلال زيارة المواقع الأثرية والتاريخية.

وفي الصفحة الرسمية لجمعية "جزائر الخير" مكتب ولاية المدية، نقرأ كل التفاصيل عن القافلة التضامنية لمدينة سيدي زهار، والتي تحمل مواد غذائية، مدافئ، أغطية وافرشة، وغيرها من اللوازم التي تدخل الدفء والسعادة للعائلات المعوزة، كما نشاهد التفاعل الكبير لأهل الخير مع الصفحة، من خلال إعجابهم بالمبادرة، والحث على الاستمرار فيها، وكذا مطالبة ذوي الإحسان المساهمة فيها، وفي مقام آخر نجد مكتب "جزائر الخير" بولاية سكيكدة ينظم نشاطات متنوعة لأسبوع التطوع من تشجير، وتنظيم رحلات للمسنين، وتقديم مساعدات مادية للفقراء والمحتاجين، كلها في أجواء الأخوة والتضامن، وكان سبق وأن تم تقديم الدعوة عبر الصفحة للمساهمة في تلك الحملة، لذلك لقت تجاوبا كبيرا، خاصة من فئة الشباب والأطفال، الذين جاؤوا من مختلف القرى ومدن الولاية للمشاركة في هذا العمل الخيري الكبير، ونجد نفس الأجواء في المنشورات التي وضعتها صفحة مكتب جزائر الخير لولاية تلمسان، والتي غطت فعاليات أسبوع التطوع بالولاية، حيث تم تنظيم حملات تنظيف وغرس للأشجار، وكانت العملية متزامنة في مختلف جهات الوطن، وذلك بفضل التنظيم المحكم والاستشارة المستمرة بين أعضاء الجمعية، بهدف القيام ببرنامج موحد وواحد في كل مرة.

وفي نشاط آخر نجد الوجبات الساخنة المقدمة للمشردين وعابري السبيل لا تزال متواصلة عبر أحياء مدينة ورقلة، وذلك برعاية مكتب الجمعية بهذه الولاية الكبيرة في الجنوب الجزائري، ويهدف هذا النشاط إلى التأكيد على وصول المساعدات إلى آخر رقعة جغرافية من الجزائر، حيث تغيب السلطات العمومية كثيرا، وتغفل عن مساعدة المعوزين في المناطق النائية، لذلك سطرت الجمعية هدفها لتصل إلى كل حي وكل موقع فيه أشخاص بحاجة إلى المساعدة.

وتواصل جمعية "جزائر الخير" خلال شهر رمضان في إطار برنامجها الخيري والإنساني والوطني، والذي تهدف من خلاله إلى مساعدة العائلات المعوزة والمحتاجة، ومساعدتها ماديا لاستقبال شهر رمضان، حيث يقوم مكتبها الولائي بولاية البيض بفتح كل شهر رمضان خمسة مطاعم، ثلاثة منها للمعوزين، حيث يتمكنون كل يوم من أخذ ثلاث وجبات جاهزة إلى المنزل، بينما يخصص المطاعم الآخرين لعابري السبيل بمعدل خمسين وجبة يوميا، وتقوم جزائر الخير بجمع قفة رمضان سنويا، والتي تسعى لرفع عددها إلى 004 قفة ويتم توزيعها في العشر الأيام الأخيرة من رمضان من كل سنة، وتحتفل خلال الشهر أيضا بيوم اليتيم الإسلامي المصادف للخامس عشر من رمضان، حيث تقام وجبة إفطار لفائدة 003 يتيم، وتأمل الجمعية إلى تحقيق مشروع لباس العيد لليتامى والفقراء، وتنظيم مسابقة الأذان بالمساجد تحت اسم المؤذن بلال، حيث سيتحصل الفائز الأول على جائزة متمثلة في عمرة، ويتمكن من المشاركة بالمسابقة الوطنية لأحسن مؤذن، بالإضافة إلى مشاريع كثيرة ومتنوعة ومن أهمها: مشروع كبش عيد الأضحى، من خلال تغطية 005 عائلة وذلك باقتناء كبش العيد لهم، وتأمل الجمعية في تحقيق مشروع الحقيبة المدرسية، لتوفير الأدوات والمحافظ لأبناء العائلات المعوزة.

ويتقاسم الجزائريون نفس مظاهر الرحمة والتضامن والتآزر خلال الشهر الفضيل، وتتنافس صفحات الجمعية على فيسبوك على نشر أجمل المبادرات والمسابقات، والإعلان عن مختلف مطاعم الرحمة، ومراكز توزيع قفة رمضان الموجودة عبر التراب الوطني، وذلك

لتمكين وصول المساعدات والمؤونة إلى مستحقيها، ولعلّ من الصعوبات التي تواجهها الجمعية أن الأشخاص المساهمين يقدمونها مباشرة، عوض المساهمة بالأموال عن طريق الوصول والبنوك، وهي من علامات الشفافية، لذلك فإنّ ذلك يعتبر عائقاً، نظراً لرغبة الجمعية لتقديم مساعدات عينية للعائلات عوض الأموال، من خلال تقديم الأفرشة والمواد الغذائية أو بعض المستلزمات التي تحتاجها هذه الفئة، حتى لا تصرف أموال المحسنين في أغراض غير التي منحت من أجلها.

كما يؤكد رئيس "جزائر الخير" أن الجاهزية للأعمال الخيرية الإغاثية الكبرى قليلة لدى الجمعيات الخيرية بالجزائر للأسف، وذلك يعود لغياب هيكل أو هيئة أو حتى مجلس أعلى من الدولة يعنى بهذا الجانب، فالجمعية تعجز حتى عن توزيع المواد الإغاثية خاصة خلال وقوع زلازل أو فيضانات، كما أن العمل التوعوي والتطوعي يأتي بالتراكم، كما أن جمعية "جزائر الخير" لا تنتظر دعم مادي من الدولة حتى لا تكون فروع لمؤسسات أخرى، فالجمعية تعتمد على امكانياتها وما يقدمه المحسنين لهذه الفئات الهشة من المجتمع.

13. نتائج الدراسة:

بعد عرض الدراسة الميدانية حول تحليل محتوى صفحات الجمعيات الخيرية على فيسبوك، واختيارنا لعينة جمعيّتي "ناس الخير" و"جزائر الخير"، توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- بدأ العمل الخيري يعرف انتشارا على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن هذه الأخيرة أصبحت تُستغل للإعلان عن مبادرات خيرية، والدعوة للمساهمة والتضامن في مختلف الأعمال الخيرية عبر كامل التراب الوطني، حسب ما يتم تداوله على صفحات الجمعيات الخيرية على فيسبوك.
- تتنوع النشاطات الخيرية في المجال الاجتماعي للجمعيات الخيرية، وهو ما لمسناه بالنسبة لجمعيّتي ناس الخير وجزائر الخير خاصة خلال شهر رمضان، وتنظيم الإفطار الجماعي لعابري السبيل وتوزيع قفة رمضان على المعوزين، بالإضافة إلى نشاطات

اجتماعية مختلفة تنظم على مدار السنة كمساعدة المرضى وتنظيم حملات توعوية وغيرها.

- تهتم الجمعيات الخيرية كذلك بالشق الثقافي من خلال تنظيم نشاطات ثقافية مختلفة أهمها الحفلات الفنية والمليقات الثقافية لفائدة المرضى واليتامى والعائلات المعوزة، حيث بينت النتائج عن إرساء تقاليد في تنظيم مليقات ونشاطات بصفة مستمرة ليتواصل التضامن والتكافل بشكل دائم.
- نستنتج أيضا أنه ومع التطور التكنولوجي الكبير، أصبح بالإمكان التفاعل مع مختلف حالات الأشخاص المعوزين، وذلك في أسرع وقت، وفي أقصر جهد، وإنّ التحدي الأكبر اليوم هو عدم وجود امتيازات للجمعيات الخيرية النشطة على المستوى الوطني، على غرار رفع جزء من الضرائب عليها أو تخصيص مساحة لهذه الأخيرة من أجل إنجاز مقر يسمح لها بممارسة نشاطها بشكل أفضل، فضلا عن عدم وجود امتيازات للجمعيات الناشطة بشكل مكثف ومنتشرة عبر مختلف، فغيابها يجعل من الجمعيات النشطة بشكل مكثف مثلها مثل أي جمعية تقدم الشيء القليل.

14. أهم توصيات الدراسة

ومن أهم التوصيات التي نخرج بها:

- ضرورة ترسيخ ثقافة التطوع والعمل الخيري عبر مختلف الوسائط التكنولوجية.
- جعل ثقافة التضامن والمساعدة قائمة لدى الأفراد ليس من أجل التباهي بل من أجل تشجيع تعميمها في المجتمع.
- تكثيف الجهود من أجل الإعلان عن مبادرات أكبر كالقيام بتليطون من أجل مساعدة فئات ذات احتياجات خاصة جدا، كشرء الأدوية لمرضى السرطان مثلا.
- نشر كل التفاصيل عن الحالات التي تمت مساعدتها، أو التي بحاجة لمساعدة وذلك من أجل التعريف بحالاتها، ومن ثم طلب فئات مماثلة للمساعدة.

- الاستفادة من التطبيقات المتطورة للتكنولوجيا والإنترنت من أجل استعمالها في برامج خيرية، كإنشاء تطبيقات خاصة بالعملية.
- القيام بمسابقات لأحسن موقع أو مضمون خيري على الإنترنت، للحث على نشر الخير على أكبر نطاق.
- ضرورة اهتمام الدولة بمنح مساعدات مالية وإدارية للجمعيات الخيرية، من أجل القضاء على الفقر والتسول، والآفات الاجتماعية المختلفة.
- إجراء التكوين والتدريب للأشخاص المساهمين في العمل الخيري، لتقديم محتوى رقمي خيري هادف، ومن أجل العمل الميداني المثمر على أرض الواقع.

15. مراجع ومصادر الدراسة:

1.16. الكتب باللغة العربية:

- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا. (1999). تقديم دور المنظمات غير الحكومية في الأراضي المحتلة وفرص الشباب فيما بينهما في إطار السلطة الفلسطينية، (نيويورك): الأمم المتحدة
- حمدي، أبو كمال. (1970). أصول التنظيم والإدارة في المؤسسات والجمعيات الخيرية، (القاهرة) مكتبة عين شمس. -
- أبو النصر، مدحت محمد. (2007). إدارة منظمات المجتمع المدني، (القاهرة): يترك للطباعة والنشر.
- دويدري، رجاء وحيد. (2000). البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، (دمشق): دار الفكر.
- عبد الحميد، محمد. (2009). تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (بيروت): دار الهلال.
- عبد الرافع، موسى. (1988). الجمعيات الأهلية والأسس القانونية التي تقوم عليها ومدى تجارية أعمالها واكتسابها صفة التاجر، (القاهرة): النهضة العربية.
- مرتاض نفوسي، لمياء. (2016). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية أسس وتطبيقات، (الجزائر): دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

2.16. الكتب باللغات الأجنبية:

- BARDIN, Laurence, (1977). L'analyse de contenu, (paris) : PUF.
- Bonneville, Luc, et autres, (2007). Introduction aux méthodes de recherche en communication, édition Gaëtan Morin Cheneliere Education.
- Kaufmann, Jean Claude, (2001). L'entretien compréhensif, (paris) : édition Nathan.

3.16. المقالات العلمية:

- منصور، كمال. (2006، سبتمبر)، "المنظمات غير الحكومية ودورها في عولمة النشاط الخيري والتطوعي"، مجلة العلوم الإنسانية، مجلة الكترونية تعنى بالعلوم الإنسانية، العدد (30) ص ص 3-12.

4.16. المقالات المنشورة على الأنترنت:

- حاجي، محمد. (2018، 17، جوان). "ناس الخير".. قصّة أشهر جمعية خيرية في الجزائر، مقال منشور على جريدة حياة، على الرابط التالي <http://www.hayatweb.com/article/181776> (تاريخ الزيارة: 04/10/2021).
- شتة، أحمد، وبلمشري، أحمد، شباب من أجل الجزائر، مقال على منتدى الهمة الجزائرية، متاح على الرابط التالي: <http://ancienssportifsdelaighouat.over-blog.com/article-119223736.html> (تاريخ الزيارة: 11/04/2021).
- الملا، حسن عيسى، مفهوم المنظمات الخيرية وأنواعها، بحث منشور على شبكة الانترنت، متاح على الرابط: www.aljazira.com.sa، (تاريخ الزيارة: 11/04/2021).

5.16. الحوارات المنشورة على الأنترنت:

- حوار مع "عيسى بن أخضر": العمل الخيري ليس مناسباتيا وغياب منظمة وطنية جعل عمل الجمعيات محدوداً، أجرته معه أمينة وابل، على موقع الإخبارية، متاح على الرابط : <http://www.elikhbaria.com/a/2016/01/03/11735/> (تاريخ الزيارة: 13/04/2021).
- حوار مع بوزادة الشيخ رئيس مكتب الجمعية بالبيّض لجريدة المشوار السياسي، متاح على الرابط التالي: <http://alseyassi-dz.com/ara/sejut.php?ID=34976> (تاريخ الزيارة: 13/04/2021)

6.16. القوانين:

- القانون رقم 90-31 المتعلق بالجمعيات، المؤرخ في 17 جمادي الأولى 1417 هـ الموافق ل 4 سبتمبر 1990، الجريدة الرسمية، العدد 53، سنة 1990.
- القانون رقم 12-06 المتعلق بالجمعيات، المؤرخ في 18 صفر 1433 هـ، الموافق ل 12 جانفي 2012 م، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 02، 15 جانفي 2012.